الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'enseignement supérieur وزارة التعليم العالي

Et de la recherche scientifique و البحث العلمي

Université de Bouira
Akli Mohand Oulhadj

جـــامعة البويرة
أكلي محند اولحاج

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الخطاب الروائي في الادب الجزائري

بحر الصمت لياسمينة صالح

-انموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

من إعداد الطلبة:

-لبقع عفاف

-شطوف سليمة

تحت إشراف الأستاذ:

أ-بحري بشير

السنة الجامعية 2015/2014

إهــــــــــــــــداء

اذا كان الاهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء الى معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم)

...الى مثل الابوة الاعلى الذي لا تفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل...والدي العزيز

...الى حبيبة قلبي الاولى الى التي ازالت اشواك الطريق من امامي وكانت سندي طوال مشواري...امي الحنونة

...الى رمز الحنان الى ام كل الناس ...جدتي الغالية

الى الحب كل الحب...اخوتي واخواتي

فؤاد و زوجته عبلة, محفوظ و زوجتهشادية, عبد الغاني

ثلجة ,سارة, وزهرة العائلة وبهجتها ادم

...الى كل اصدقائي خاصة رفيقة طفولتي صبرينة

الى كل من ذكره قلبي ولم يذكره قلمي

اهدي هذا الجهد المتواضع

عفاف

إهــــــــــــــــــــــــداء

الى الاقلام الجريئة, وكل الشموع التي تحترق لتنير دروب الاخرين
الى من حطمت اسطورة الفشل في نفسي امي,الى من كان خير عون لي ابي
الى من اظهروا لي ما هو اجمل في الحياة اخوتي
الى الروح التي سكنت روحي وكان رفيقا وصديقا وحبيبا ومهتما لشؤوني مصطفى
الى صديقاتي ورفيقات دربي اللواتي اسعدوني بوجودهم طوال مساري الدراسي
واهداء خاص الى امال مروش
ادعوا الله ان يحفظها وتكون صديقتي وحبيبتي على مدى العمر
اليكم جميعا حبيباتي ارفع قلمي المتواضع وهذا اعتراف لوفائكم

سليمة

*** المقدمة:**

يعتبر السرد وسيلة من وسائل التعبير الإنساني فمنذ وجود الإنسان وجد هذا العنصر,فهو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية ,وفي لغة الإشارات والرسم والتاريخ وفي كل ما نقرؤه ونسمعه سواء كان كلاما عاديا أو فنيا , فهو بذلك عام ومتنوع,ومنه انحدرت الأجناسالأدبية المعروفة قديما وحديثا,كالأساطير والخرافات والقصص والروايات,ولكل إنسان في الحياة طريقة في ألحكي ومن ثم كان الرصيد المتراكم من السرود عبر التاريخ يعد بالملاين فمنها ماهو مدون ومنه ما تناقلناه عبر المشافهة ومنه ما ضاع لعدم تدوينه والمحافظة عليه .

ويكون في شكل صياغة جديدة للحياة وفق منظور وإرادة الإنسان فهو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في إطار زمني ومكاني من اجل الحفاظ علي حياة السرد ,فالشخصيات هي المحرك الفعال في بناء الحدث,ويكون هذا في السرد وفق تعدد لغوي وإيديولوجي حسب رغبات الإنسان.

فمن الملاحظ أنالمهتمين بالسرد العربي الحديث أولواأهمية كبرى بالرواية, التي تعتبر احد الأنواع السردية التي بحثت عن هوية أثبتت وجودها كنوع أدبي مستقل له فضاؤه اللغوي الخاص وسماته الفنية المميزة, فاخترناه موضوعا لدراسة بشقيها النظري والتطبيقي.

ويتحدد موضوع الدراسة في البحث هو مفهوم بنية الخطاب الروائي ومكوناته,وحدوده باعتباره أن الرواية هي فن سردي يعالج مختلف القضايا,هذا ما أعطى لها رواجا كبيرا حظيت به كجنس أدبي وذلك بفضل الدراسات النظرية و التطبيقية التي تقام حولها والتي ساهمت في تحديد ملامحها والكشف عن حدودها وخصائصها.

لعل أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو توسيع معرفتنا والإلمام بها من مختلف النواحي من جهة , ومن جهة أخرى محواه هذا النموذج من لغة خاصة خلقت فضاء سرديا,تلك اللغة المذكرة دون سواها نظرا لقلة الدراسات التحليلية التي تناولت موضوعا ذا قيمة بنائية ولغوية ودلالية مثل هذا الموضوع, ولعل الملمح المميز لهذه الرواية هي أنها سرد تجربة الثورة الجزائرية على لسان شاب إقطاعي ,اخترنا للبحث خطة تقوم على تقسيم الدراسة إلى فصلين حاولنا من خلال تكاملها المنهجي والمعرفي أن نبحث في بنية الخطاب الروائي الجزائري للكاتبة ياسمينة صالح. فافصل الأول يتناول دراسة نظرية لماهية الخطاب السردي ومكوناته, غير معتمدين على مفهوم واحد وذلك لتعدد تعار يفه وختمنا الفصل بخاتمة استنتاجيه لأهم مفاهيم المصطلح المستنبطة من خلال الدراسة.

أما الفصل الثاني فيتناول دراسة تفصيلية لأحد الأعمال الأدبية المنتجة المتمثلة في نص «بحر الصمت» للكاتبة «ياسمينة صالح»وقد صدر هذا النص لأول مرة على شكل رواية,تمتاز بالتدخل الجميل بين الحب والوطن والثورة ,لننهي الفصل بخاتمة ألمت

بمختلف النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها «رواية بحر الصمت لياسمينة صالح»,«تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين».....وعموما فقد صادفنا على كل حال في هذه الدراسة صعوبات كثيرة لعل أهمها كثرة المراجع مما يؤدي إلى خلط في المعلومات وقلة ثباتها إلا إننا تخطينا ذلك والحمد لله .

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم في تقديم يد المساعدة لنا ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل بحري بشير الذي أمدنا بنصائح وتوجيهات و لولا ها لما وصل هذا البحث إلى المستوى المتواضع.

الفصل الأول:نشأة الرواية الجزائرية

1) نشأة الرواية الجزائرية

2) التعريف بالروائية

3) مفهوم الخطاب

4) الخطاب السردي ومكوناته

5) بنية الشخصيات

6) بنية الزمن والمكان

1-نشأة الرواية الجزائرية:

إن الأدب الجزائري جزء من الأدب العربي عموما للجذور المشتركة الضاربة في العمق."رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي وهي فروق لا تلغي طبيعة التلاحق الشامل فكرا وفنا في كل الأنواع الأدبية"[1] ومن هذه الأنواع الرواية باعتبارها المنبع الحضاري ومساره الإنساني العام.

هناك من النقاد من يجزم على أن الرواية الجزائرية كانت انطلاقتها الرسمية أو الحقيقية لها في السبعينيات بالرغم من ظهور بوادرها بعد الحرب العالمية الثانية وخير مثال على ذلك احمد رضا حوحو في روايته"غادة أم القرى" التي تدور أحداثها حول امرأة في الحجاز وعن حقها في الحب والعلم والحرية, وربما يكون أول كتاب يعرض لقضية المرأة في الوطن العربي,ورواية الحريق سنة 1985,"لنور الدين بوجدرة", ورواية "الطلب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي (1951م).

لكن بعد الاستقلال واستقرار الأوضاع, وصفاء الذهن, اتجه الكتاب إلى الكتابة الأدبية الفنية, فكانت البداية الحقيقية للرواية الجزائرية وظهر خلال هذه الفترة نخبة من الكتاب أمثال"محمد عرعار" في قصة"ما لا تدره الرياح", ثم رواية

[1] عمر بن قينة, في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما), ديوان المطبوعات الجامعية ,الساحة المركزية,بن عكنون(الجزائر),ص165-166

"ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة التي كانت تحمل بعض ملامح الجدة منها:معالجة موضوع المرأة وصراعها من اجل التقدم ورفضها لمنطق الوصاية ووقوفها ضد العادات والتقاليد, والاهتمام بالأرض وارتياح الفلاح الجزائري بها.[1]

وله رواية أخرى بعنوان"نهاية الأمس" وهناك كاتب آخر ساهم في تطور الرواية الجزائرية, وهو الطاهر وطار في رواياته الثلاث الزلزال واللاز ورمانة التي كانت الخلفية التي يبني عليها أعماله الأدبية جادة فيما بعد.

كما كانت فترة السبعينيات فترة ثرية في تاريخ الأدب الجزائري ويقول عن ذلك"واسيني الأعرج",فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر على الإطلاق ومن انجازات سواء كانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله.[2]

كما أن هناك مجموعة لا بأس بها من الأدباء الذين لمعت أسماؤهم في الأدب

-الرواية- أمثال "إسماعيل غموتان" في روايته "الأجساد المصمومة"" و "الشمس تشرق

على الجميع ", و"عبد الملك مرتاض" في "دماء ودموع و"الخنازير" وكذلك

[1]:عبد الله الركيبي,تطور النثر الجزائري الحديث(1830-1974),دار نافع للطباعة,ص196.

[2]:واسيني الأعرج,تجربة الكتابة الواقعية,ص111.

"مرزاق بقطاش" في روايته البارزة "طيور في الظهيرة", و "واسيني الأعرج" في وقائع رجل غامض صوب البحر,والجغرافيا و الأجسادالمحروقة,وكذلك "جيلالي" و"محمد الزيتي" وغيرهم....الخ.

وقد ظل هؤلاء يطورون فن الرواية الجزائرية ويرسمون طريقها ويعطونها صبغة جديدة تجسد رحلتهم الأدبية والفكرية والفنية وقد سار على دربهم من جاء بعدهم من الروائيين (جيل الثمانينات والتسعينات), هؤلاء الذين تفاعلوا مع أوضاع بلادهم, وتقلباتها المختلفة بكل أبعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والسيكولوجية ومن هؤلاء الكتاب "أحلام مستغانمي" في رائعتها "ذاكرة الجسد" ,و"فوضى الحواس" وعابر سرير,وكذا "بشير مفتي" الذي صدرت له رواية "المراسيم والجنائز".[1]

ورواية "بحر الصمت" التي نحن بصدد دراستها, والتي أعطت صورة عن الأحداث التي عاشها (سي السعيد), وقد اخترنا دراسة الشخصيات, والزمن والمكان, في الرواية لأنها عناصر أساسية في العمل الروائي, فجميع الوقائع التي تحدث والشخصيات المتحركة داخل الرواية لا بد أن يكون لها زمان ومكان.

[1]:واسيني الأعرج,تجربة الكتابة الواقعية,ص213.

2- التعريف بالروائية:

ياسمينة صالح قاصة وروائية جزائرية من كتاب الرواية الجدد من جيل الثاني للاستقلال الذين تزخر بهم الجزائر,من مواليد الجزائر العاصمة,بالضبط حي بلكور (بلوزداد) العتيق في قلب الجزائر العاصمة عام1969وهي من أسرة جزائرية مناضلة معروفة,شارك والدها في الحرب التحريرية الجزائرية العظيمة , كما استشهد عمها إبان الثورة التحريرية واستشهد خالها سنة 1967 في الأراضي الفلسطينية.

قال عنها الأديب التونسي حسن العرباوي في جريدة الصباح التونسية:

ياسمينة صالح اسم يبدأ الآن ولن ينتهي لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا, إنها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا, وهي ببساطة بحر صمت من النوع المميز.

حاصلة على ليسانس علم نفس من جامعة الجزائر,كما حصلت على دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية,اشتغلت في بداياتها في التدريس

لكنها انسحبت لتشتغل في الصحافة المكتوبة منها جريدة المجاهد, كما أشرفت سنة2000 على القسم الثقافي في مجلة نسائية جزائرية,بدأت مشوارها الأدبي بالقصة القصيرة ثم تحولت إلى فن النفس الطويل(الرواية) حيث حصلت روايتها الأولى "بحر الصمت" على جائزة مالك حداد الأدبية لعام2001م, وقد صدرت في طبعة جديدة ثانية في القاهرة شهر جويلية 2009.كما صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية هي:"حين نلتقي غرباء", "قليل من الشمس تكفي" ,"وطن الكلام حازت بفضلهم على عدة جوائز أدبية عربية وجزائرية, "ناستالجيا" وهي عبارة عن ترجمة أدبية لقصص غربية, أما في الرواية فصدرت لها بعد "بحر الصمت", "وطن من زجاج" عن الدار العربية للعلوم ببيروت عام 2006 والتي حازت على جائزة القراءة في تونس ,و"لخضر" عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت أوائل 2010.ترجمت أعمالها إلى الفرنسية والاسبانية.

- مفهوم الخطاب:

يتردد لفظ الخطاب كثيرا بالاقتران بوصف آخر, مثل الخطاب الديني,الخطاب الروائي, ولذلك ورد المصطلح بتعريفات متنوعة بوصفه فعلا يحمل بين القول والعمل فهذا من سماته الأصلية, ولقد ورد لفظ الخطاب قديما عند العرب.

-عند العرب:ورد هذا المصطلح في الثقافة العربية في عدة مواطن إذ نجده في القران الكريم بصيغ متعددة منه صيغة الفعل في قوله تعالى:«وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».[1]

والمصدر في قوله:«ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب».[2]

والخطاب من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين, فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة.

وجاء في العين للخليل, «الخطب سبب الأمر الذي تقل فيه المخاطبة, والخطاب مراجعة الكلام(تبادله بين اثنين أو أكثر) والخطبة مصدرالخطيب,

[1]:سورة الفرقان,الاية63.

[2]:سورة ص,الاية20.

وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي فقال خطب ومن أراد قال نكح وخطب المرأة هو الزواج والخطبة إن شئت في النكاح وان شئت في الموعظة».[1]

ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق, فان استخداماتها المعاصرة بوصفها مصطلحا له أهميته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة"الكلمات الاصطلاحية التي هي اقرب إلى الترجمة, والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة ليس من قبل الانبثاق الذاتي في الثقافة العربية.

فما نقصد بكلمة المصطلح "الخطاب" :هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح Discouresفي الانجليزية ونظيره Discoursفي الفرنسية أو Diskurs في الألمانية"[2]

أما على مستوى الاشتقاق اللغوي "فاغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح, وهو الاسم الخطاب مأخوذة من أصل لاتينيDISSCURSUSE بدوره من الفعل Discursereالذي يعني (الجري هنا وهناك) أو (الجري ذهابا وإيابا). وهو فعل

[1]:مادة خطب في كتاب العين,للخليل بن احمد الفراهيدي,دار إحياء التراث العربي (د.ت) ص252.

[2]:جابر عصفور,آفاق العصر,ط1,دار الهدى للثقافة والنشر,سوريا,دمشق,1997,ص47.

يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي, وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال, وغير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللغات الأوربية الحديثة إلى معاني العرض والسرد...

يميز (بنفيست) بين نظامين للتلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية وهذا التمييز ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على انه وحدة لسانية مفرغة, بل تتعالق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع,فالخطاب قوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها وهدفها شان المراسلات والمذكرات والمسرح والأعمال التعليمية, يختلف عن الحكاية التاريخية في مستويين اثنين هما الزمن وصيغ الضمائر.[1]

يقدم (جيرار جينيت) ثلاث مظاهر مائزة للحكي:

- **(القصةStory)**:وتعني المدلول أو المضمون السردي.

- **السرد(Naration)**:الفعل السردي المنتج, وبالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي الذي يحدث فيه ذلك الفعل

[1]:محمد الباردي ,إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة,ص1.

-**الخطاب(Discoure):**ويقابل الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النص السردي نفسه ويرى جينيت:أن الحكي بمعنى الخطاب هو الذي يمكننا دراسته وتحليله نصيا ,وذلك لسبب بسيط هو أن القصة والسرد لا يمكن أن يوجدا إلا في علاقة مع الحكي.وكذلك الحكي أو الخطاب السردي لا يمكن أن يتم إلا من خلال حكيه قصة وإلا فليس سردي,إن الخطاب السردي بسبب علاقته بالقصة التي يحكى وبسبب علاقته بالسرد الذي يرسله:[1]

ومادامت هذه العناصر الثلاث متواشجة حسب (جينيت) تواشجا عميقا, فمن العبث فصل بعضها عن بعض في الدراسات التحليلية للخطاب, ومن ثم يدرس الخطاب على ثلاث مستويات مترابطة ترابطا وثيقا:المستوى الصرفي, المستوى النحوي والمستوى الدلالي فالدراسة الصرفية من خلال الوظائف والشخوص والعلاقات التي تربط ببعض تستدعي الدراسة النحوية أي علاقتها بالخطاب وتجليات السارد والمسرود وصيغ الخطاب والرؤى وهي لا تفصل عن الصيغة الدلالية إذ يتسع الخطاب ليشمل مفهوم النص.

وحاليا اقترن مصطلح"الخطاب" في الدراسات العربية بدلالات جديدة تشير

[1]:جيرار جينيت,خطاب الحكاية,ص39.

إلى آفاق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية , كما تشير إلى أدوات معرفية تعين على فهم الواقع في ممارساته الخطابية المختلفة....,إن أية نظرية عن الخطاب بعامة تتضمن نظريته عن المجتمع بالضرورة.[1]

وعموما يمكن القول إذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة عن أفكار الكاتب ومعتقداته فانه لا بد من القول أن الخطاب يقوم بين طرفين احدهما مخاطب وثانيهما مخاطب, والخطاب عموما عبارة عن وحدات لغوية تتسم ب:

التنفيذ:ما يتضمن العلاقة بين أجزاء الخطاب, مثل أدوات العطف وغيرها من روابط.

التنسيق:مما يحتوي تفسير للعلائق بين الكلمات المعجمية.

الانسجام:وهو ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع.[2]

4- مفهوم الخطاب السردي:

الخطاب من المصطلحات اللسانية التي استعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة. "على الرغم من وجود هذا اللفظ في اللغة العربية منذ فجر تاريخها

---

[1]:جابر عصفور ,آفاق العصر,ص50.

[2]:رزان محمود إبراهيم,خطاب النهضة والتقدم في الرواية المعاصرة,ط1 ,دار الشروق للنشر والتوزيع,عمان –الأردن,ص17-18.:

والخطاب DISCOURSفي الفرنسية أوDISCOURSE بالانجليزية

ثم لم يلبث اللفظ العربيالأصيل الذي استحال إلى مصطلح إذ تبناه النقد العربي المعاصر فأمسى من أكثر مصطلحاته ترددا على السنة المحاضرين وأقلام النقد ,حين التعرض لمعالجة نص من النصوص الأدبية".[1]

وتبقى وظيفة الحكي أو الإخبار ابرز وظيفة للرواج وأشدها عراقة, فحيثما وجد الحكي دل ذلك على وجود حاك," ويقصد بالحكي الإخبارأي توصيل الحكاية من مخاطب يحاول التأثير في المخاطب عن طريق السرد وينشا عن ذلك ما يسمى لدى نقاد القصة مصطلح الخطاب السردية".[2]

إن تحليل الخطاب السردي هو تحديد المميزات اللسانية و الأسلوبية والسيميائية ثم تحديد الرؤية التي يتضمنها هذا الخطاب .فالسردية Narratologie كما يقول "تودوروف":أنها فرع من أصل كبير هو"الشعرية"Potierd التي توجه وتحدد خصائصها وسماتها[3]. كما أن السردية هي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي وبنائه أو دلالته, فمصطلح Narratologie المشتق من:logie Narrative:بمعنى سرد.

---

[1]:عبد الملك مرتاض,تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدينة),ديوان المطبوعات الجماعية الجزائر,1995, ص121-122

[2]:عبد الرحيم الكردي,الراوي والنص القصصي,دار النشر للجامعات,ط1, 1996,ص10.

[3]:تزفيان تودوروف,الشعرية,تر:شكري رجاء بن سلامة,المركز الثقافي العربي,ط1, 1992,ص10.

أي علم, والباحث الذي ساهم بجهوده في استقامة السردية من حيث الدلالة هو"بروب".

مكونات الخطاب السردي:

04-بنية الشخصيات:

تعد دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية,التي ترتكز عليها الدراسة السردية.

ولا غرور في ذلك "فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه".[1]

وقد أصبحت دراسة الشخصية هاجسا بالنسبة لكل الباحثين المشتغلين في حقل الدراسات السردية, وهذا اعتمادا على أسس نظرية ومنهجية مختلفة تنبعث من خلفيات فكرية وإيديولوجية محددة ويبقى أن نشير إلى أن الشخصية ما هي إلا نتاج متخيل يبدعه المبدع بناء على اختيارات جمالية خاصة, وكما يقول"تودوروف"«أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى "كائنات من ورق"».[2]

ويجري النظر إلى أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في السرد"والذي يجعلها إما شخصية (محورية), وإما شخصية(ثانوية) أو مكتفية بوظيفة مرحليةFonction

[1]:جميلة قيسمون,الشخصية في القصة,مجلة العلوم الإنسانية,العدد13,جوان,2003,جامعة منتوري قسنطينة,ص195.

[2]:حسن بحراوي,بنية الشكل الروائي,ص213.

."Pisodique[1]

ويعد "فيليب هامون"Philippe Hamin : من أهم المنظرين السيميائيين الذين أولوا اهتماما خاصا بهذا المكون الروائي فكانت مقاربته خلاصة لجميع البحوث البنيوية والسيميائية التي تطرقت إلى هذا العنصر بالدرس والتحليل, ولما وفرته من وسائل إجرائية وخطوات منهجية دقيقة.

والشخصية في نظره ليست مقولة أدبية ,ولا معطى جمالي مؤسس سلفا,بل «حددها وفق منطلقات لسانية بحتة, إذ يعتبرها علامة تتقاطع في أمور كثيرة مع العلامات اللسانية كونها حالا مدلولا,ومن ثم ينطبق عليها ما ينطبق على هذه الأخيرة وسعى إلىإبراز وظيفتها بنائها,ورصد العلاقات تعمل على تجلية مدلولها».[2]

ويصنف "فيليب هامون"الشخصيات إلى ثلاث فئات:

1-**الشخصيات المرجعيةPersonnages Référentiels**:وتحيل على معنى تفرضه ثقافة ما,بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ فيها وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون) والشخصيات الأسطورية(كفينوس) والشخصيات

[1]:حسن بحراوي,بنية الشكل الروائي,ص215.

[2]:بشير عبد العالي,تحليل الخطاب السردي والشعري,منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر,دار الغرب للنشر والتوزيع,ص53-54.

المجازية(كالحب والكراهية) والشخصيات الاجتماعية(كالعامل والفارس).

2-الشخصيات الواصلة Personnages Embrayeurs:وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص وهي ناطقة باسم.[1]

3-الشخصيات المتكررة Personnages Anaphoriques:فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والاستذكارات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوتة ,فهي ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا,أيأنها علامات مقوية لذاكرة القارئ وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم الممتدة بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح والتنبؤ والذكرى والارتداد وذكر الأسلاف ووضوح الرؤية والمشروع وتثبيت البرامج أنها جميعا صفات وصور مميزة لهذا النمط من الشخصيات وبواسطتها يعود العمل ليستشهد بنفسه.[2]

نلاحظ أن"فيليب هامون" قدم مفهوم الشخصية انطلاقا من الدور النصي الذي يقوم به , باعتبارها عنصرا دلاليا قابلا للتحليل والوصف.

والشخصية الروائية تولد من وحدات المعنى والجمل التي تتلفظ بها أو من خلال الجمل يتلفظها غيرها من شخصيات النص الروائي.[3]

---

[1]:هيام إسماعيل,البنية السردية,ص123.

[2]:جان ريكاردو,قضايا الرواية الحديثة,تر:صباح الجهيم,وزارة الثقافة والإرشاد,دمشق,1997,ص250.

[3]:هيام إسماعيل,البنية السردية,ص124.

يتلفظها غيرها من شخصيات النص الروائي.[1]

ومن الممكن أن تقدم الشخصية كعلامة بيضاء, لا تملك أية بطاقة دلالية".

"فالتكرار والتواتر السردي يساعدنا على سرد الثغرات ومن ثم ملؤها تدريجيا بالصفات والمؤهلات,وهذا بتجميع العلاقات المفرقة في النص لتكوين البطاقة الدلالية Etiquette Sémantique لان صفات الشخصيات عبارة عن مواصفات ولمحات موجودة داخل العمل الروائي, ولا يمكن إكمال هذه الصفات إلا بانتهاء الرواية".[2]

فالبطاقة الدلالية إذا للشخصية ليست معلومة معطاة مسبقا وثابتة, لكنها تركز على العلاقات الدلالية داخل النص.

وأول وجه من وجوه هذه العلامات هو الاسم, و«تسمية الشخصية تخضع لمجموعة من العلامات منها: الاسم , اللقب , العنوان , البر تريه , تلميحات وصفية متنوعة, ومجموع هذه العلامات يكون ما يسمى ببطاقة الشخصية التي تكونها وتمنحها نظامها في الكون الروائي المتخيل».[3]

إلا انه يمكن أن تتبدل أو تتغير الأسماء في مؤلف واحد, وهو ما يظهر أن عملية التحكم في الأسماء ليست بالشيء الهين بالنسبة للروائي كما يعتقد بعض الدارسين ,

---

[1]:هيام إسماعيل,البنية السردية,ص124.

[2]:نفس المرجع , ص50.

[3]:نفس المرجع ,ص51.

ويمكن أن نميز في الاسم بين:

أ-الجانب الفونيتيكي(الصوتي)

ب-الجانب الدلالي(المنطقي)

وحسب هيام إسماعيل "إن كل اسم يوحي بمدلوله على مجموعة من المعاني لكن بعض الأسماء قد تكون ملائمة أو متنافرة مع مدلول الشخصية أي انه هناك تالف بين ألوان الشخصية والمدلول من جهة أخرى,وقد يكون هذا المدلول مغايرا تماما لهذا الدال".[1]

وانطلاقا من هذا الاسم قد يتوافق مع الشخصية على مستويين (داخلي وخارجي) فقد ينطبق الاسم مع ظاهر الشخصية وعلاقتها بالشخصيات المقابلة لها إضافة إلى الأمزجة والطبائع التي تنعكس عليها, وهذه العلامات نستنتجها بطرق عديدة:

-إما عن طريق السارد.

-تذكرها الشخصية في معرض حوارها.

-نستنتجها من خلال الأوصاف والتعاليق التي يقدمها السارد.

[1]:ينظر ,هيام إسماعيل,البنية السردية,ص51.

ووضع يمر عبر مختلف الأركان ومن خلال معطيات سردية مختلفة تسمية ذاتية:

-تسمية من قبل السارد.

-تسمية من قبل شخصية أخرى.

* ومن أهم التحديدات التي ننطلق منها لدراسة الشخصية:

-وصف الشخصية دون تسميتها.

-تسميتها دون أن تصنفها.

-وصف الشخصية أثناء حضورها.

-وصف الشخصية أثناء غيابها.

-ذكر الشخصية الحاضرة دون تسميتها.[1]

5- بنية الزمن والمكان:

أ-بنية الزمن:

-مفهوم الزمن:جاء في القاموس المحيط"الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة و"أزمن المكان":أقام به زمنا,والشيء طال عليه الزمن,يقال:مرض مزمن

[1]:هيام إسماعيل,البنية السردية,ص53.

وعلة مزمنة,والزمان:الوقت قليله وكثيره ويقال:السنة أربعة أزمنة,أقسام وفصول".[1]

الزمن هو الإحساس بالتغير وإدراك لمعنى الوجود,فتعاقب الليل والنهار والفصول الأربعة وانتقال الإنسان من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب فالشيخوخة,تجعله يعيش داخل الزمن ومع الزمن ومع خطيته التي لا يمكن تجاوزها مع حركته التي لا يستطيع أي شخص إيقافها,انه مثل الأكسجين الذي يستنشقه الإنسان إذ لا توجد أي لحظة يتحرر فيها الإنسان من الزمن,انه دليل كيانه ووجوده.

فهذا المفهوم كلاسيكي حصر الزمن في معنى أزلي وجعله من المقولات الغامضة وهذا ما دفع القديس"أوغسطين" إلى التساؤل عن ماهية الزمن قائلا:"ما هو الزمن؟عندما لا يطرح علي أحد هذا التساؤل فإني أعرف, وعندما يطرح علي فاني آنذاك لا أعرف شيئا" [2]

بهذه الصرخة عبر القديس"أوغسطين" عن موقفه من الزمن وهو على عتبة تأملاته التي ضمنها الاعترافاتLES CONFISIONSمؤكدا على صعوبة تحديد مفهوم للزمن ووجوده ككائن وانعدامه لا يمكن حصره في الزمن الفيزيائي المقسم إلى ثلاثة أبعاد:الماضي, الحاضر, المستقبل, إذ أن التحليل في اللغة أسير المطابقة الفيزيائية وذلك للتقليل من الغموض.

---

[1]:احمد حمد النعيمي,إيقاع الزمن في الرواية العربية,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,المركز الرئيسي بيروت,ط2004,ص16.[1]

[2]:يقطين سعيد,تحليل الخطاب الروائي,المركز الثقافي العربي,ط1997, 3, ص60.

وإذا كان الزمن من إحدى المقولات الأساسية التي اعتنى بها النحو التقليدي فإنها إحدى أهم المقولات التي سيعيد البحث اللساني طرحها من منظور,وذلك ما قام به الباحث اللساني"جون لاينز"LYONS,"رأى أن التقسيم السابق غير دقيق, فالزمن لا يوجد في كل اللغات كما أن هذه التقابلات ليست زمنية محضة, وأن هذا الذي قاد إلى هذا الاعتقاد الخاطئ هو القول بانعكاس التقسيم الطبيعي للزمن الواقعي على اللغة بالضرورة".[1]

وفي هذا يقدم "لاينز" عدة تقطيعات وتصنيفات معقولية يرى أنها ممكنة وتخرج عن الخط الذي رسمه أصحاب النحو التقليدي,من بين هذه التقسيمات نجد:

-اجتماع نقطة الصفر (الحاضر) مع الماضي الشيء الذي يعطيه ثنائية مستقبل-لا مستقبل.

-اجتماع النقطة نفسها مع المستقبل لتقدم لنا ثنائية ماضي –لا ماضي.

-وعلى هذا الأساس يمكننا التمييز بين الحاضر واللا حاضر.

يعالج"ايميل بنيفست" مفاهيم عدة للزمن في العديد من كتاباته ومقولاته فهنالك الزمن الفيزيائي وهو زمن خطي لا متناهي يقيسه كل فرد حسب هواه وأحاسيس هو إيقاع حياته الداخلية.وهناك من جهة أخرى الزمن الحدثي le Temps Chronique

[1]:المرجع السابق,ص63.

وهو زمن أحداثنا اليومية وما يعتريها من متغيرات شتى,كما أن هناك الزمن اللساني le Temps Linguistique الذي لا يمكن اختزاله في الزمن الحدثي أو الفيزيائي.[1]

-"بواسطة اللغة تتجلى التجربة الإنسانية للزمن,والزمن اللساني كما يبدو لنا لا يمكن اختزاله في الزمن الحدثي أو الفيزيائي". فالحاضر اللساني هو أساس كل التقبلات الزمنية للغة.

وانطلاقا من أبحاث "اميل بينفست" تأتي الناقدة "جوليا كريستيفا" لتميز في الزمن الروائي مستويين من الأزمنة هما:زمنيةالملفوظية السردية, وزمنية الملفوظ.

فزمن الملفوظية هو زمن القصة التي تخضع لمستويات التحفيز والسببية أو التتابع الخطي ويتميز هذا الزمن بالانفتاح على جميع الأزمنة(الحاضر,الماضي, المستقبل) وفي هذه الحالة يختص السرد بتقنيات متميزة في كتابة تسمى الاستذكار عندما يتعلق الحدث بالماضي وتسمى الاستباق عندما يتعلق الحدث بالمستقبل, والراوي في هذا الموضع لا يتصل بشكل ذاتي مباشر بعملية سرد الوقائع,انه ينقلها في حياد تام وتطلق "جوليا كريستيفا" على هذا الراوي صفة ما وراء الفاعل Meta Sujetلان الفاعل يظهر وكأنه منفصل على خطابه.أما زمن الخطاب فيخضع لتساوي زمني يقترب إلى الزمن الطبيعي بواسطة المؤشرات التي يضعها الراوي لذلك.

[1]:يقطين سعيد,تحليل الخطاب الروائي,ص64.

تشير أهم الدراسات أن الشكلانيين الروس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب, بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث, فيتم عرض الأحداث في الخطاب الأدبي بطريقتين:

-إما أن يخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متتابعة منطقيا, "وهذا ما سموه بالمتن, وإما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي, دون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية وهو ما سموه بالمبنى".[1]

ومن أهم الباحثين الذين اعتمدوا هذا التقسيم الثنائي نجد الناقد الفرنسي جيرار جينيت الذي حاول كتابة صور ثلاثةFiguerie III إرساء قراءة جديدة للزمن السردي عند تحليله للخطاب الروائي.

ولدراسة الزمن في العمل الروائي لا بد من التمييز بين ثلاثة أزمنة داخل العمل السردي زمن القصة,زمن الخطاب,زمن النص, "إذ أنه ليس من الضروري, أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما, آو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب فان الوقائع التي تحدث في زمن واحد لا بد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلكما دام الروائي

[1] ينظر,حسن بحراوي,بنية الشكل الروائي(الفضاء,الزمن,الشخصية),ط1,المركز الثقافي العربي,بيروت,(الدار البيضاء),1990,ص107

لا يستطيع أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد".[1]

وبناءا على هذا فإننا نميز ثلاثة أزمنة في العمل الروائي هي:

1-زمن القصة: هو زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية وهي تجري في زمن يمكن قياسه. "وزمن القصة لا يخضع إلى بنية معقدة أو متداخلة بل يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث".

2-زمن الخطاب: وفيه لا يخضع زمن السرد للتابع المنطقي للأحداث فهو زمن يتدخل لإعادة صياغة زمن القصة.

3-**زمن النص:** وهو الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة , أو الخطاب والتي من خلالها يتجسد زمن الكتابة وزمن القراءة.

3-النظام :

1-**مفهوم المفارقات الزمنية:**إن دراسة النظام الزمني ,في القصة يعني مقارنة ترتيب الأحداث في السرد من ناحية, بترتيبها وفق زمن الحكاية من ناحية أخرى.

"ويعني جينيت بالمفارقة,مختلف أشكال التنافر والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب السردي وأحداث الحكاية وهو ما يفترض ضمنيا وجود نوع من الدرجة

[1]:ينظر ,ميشال بوتور,في الرواية الجديدة ,ص 101

صفر(le Degarezero), تلتقي عندها كل القصة والخطاب".[1] وهذه المفارقات السردية تتمثل أساسا في الاسترجاع والاستباق.

2-أنواع المفارقات الزمنية:

يميز جينيت بين نوعين من المفارقات:

أ-الاسترجاع(Analepsie): وهو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي, أي استرجاع حدث قد وقع قبل الذي يحكى الآن[2].وينقسم الاسترجاع إلى قسمين:استرجاعا داخليا واسترجاع خارجي.

ب-الاستباق(Prolepses): هو قبل وقوع الحدث, فهو توقع وانتظار لما سيقع لكن ذلك لا يعني ضرورة تحقق ما ينتظره في النهاية فقد يخيب ويفشل, إنما يتحكم في ذلك اتجاه تطور الأحداث والاستباق نوعان:استباق داخلي واستباق خارجي.

3 _**الديمومة:**ونقصد بالديمومة, العلاقة التي تربط بين طول الخطاب الذي يقاس بالكلمات والجمل والسطور والفقرات, "أي المكان أو المساحة النصية وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والشهور والسنوات".[3]

---

[1]:ينظر,جيرار جينيت,ص79.

[2]:جان ريكاردو,قضايا الرواية الحديثة,ص250.

[3]:ينظر,جيرار جينيت,ص123.

4-وتيرة السرد:

تعتمد الرواية في نسخها للعلاقة بين زمن الأحداث والنص على عنصري التسريع والإبطاء, وذلك لأن دراسة مدة الاستغراق الزمني(la Durée) وقياسها غير ممكن في جميع الحالات,لذا فقد جاءت وتيرة السرد كمخرج, ففيما يختص التسريع بحركة الخلاصة والحذف يختص الإبطاء بحركتي المشهد والوقف.

أ-التسريع:

1-الخلاصة(Sommaire): هي عملية سردية يمكن تسميتها بالملخص أو المجمل وهو سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من شخصية بدون تفصيل للأفعال أو الأقوال , وذلك في بضعة اسطر أو فقرات قليلة "ويستعملها السارد عندما يريد أن يطوي مراحل من الزمن وقد تكون الإشارة مباشرة أو غير مباشرة".[1]

إذا فان "الخلاصة تتميز بقصر كمي مقارنة بطول النص", يكون أثناءها زمن السرد أقل من زمن الرواية,ونفهم من هذا أن الإيجاز هو عبارة عن تقليص للرواية على مستوى السرد عندئذ يأتي السرد بوتيرة متسارعة ويميز "لنتلفتlintelft" ثلاثة أنواع من الخلاصة هي:

[1]:بوتور ميشال,في الرواية الجديدة,ترجمة فريد انطونيوس,منشوراتعويدات,بيروت, سنة1991, ص102.

1-1-التقديم الملخص:ويقدم فيه الراوي موجزا سريعا للأحداث والنتيجة التي انتهت إليها في الرواية.

1-2-تلخيص الأحداث: وهو سرد تلخيص يتناول أجزاء من القصة يقوم الراوي باختبارها من وجهة نظره هو.

1-3-تلخيص خطاب الشخصيات: وفي هذه الحالة يلخص السارد ما قالته الشخصيات.

2-الحذف(Ellipe):

يعتبر الحذف من أهم العناصر التي تعمل على تسريع السرد إلى جانب الخلاصة فهو:"تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث".[1]

والحذف ثلاثة أنواع:

2-1-حذف محدد: وهو الحذف الذي يشير إليه الكاتب في عبارات موجزة وهذا يتم عن طريق إعلان الفترة الزمنية المحذوفة صراحة.

2-2-حذف ضمني: وهو الحدث الذي يستطيع أن يستخلصه القارئ من النص, وذلك

[1]:بحراوي حسن,بنية الشكل الروائي,ص156.

بتقنيات مختلفة كأن يترك الكاتب بياضا على الصفحة أو الانتقال إلى صفحة أخرى, إلى غير ذلك من التقنيات.

2-3-حذف افتراضي:وهو الحذف الذي يحس به القارئ دون أن يشير إليه الراوي.

ب-الإبطاء:

1-**المشهد Scène:** هو من تقنيات السرد, يحتل المشهد موقعا هاما في سير الحركة الزمنية للرواية ويقصد بالمشهد:"المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد, إن المشاهد تشكل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[1].فعن طريق الوصف المشهدي نطلع على المواقف والمحاولات وعلى جملة من القضايا الأساسية التي تتيح للقارئ الاطلاع بصورة مباشرة على الشخصيات وأفكارها وحياتها اليومية.

كما يشكل المشهد في الرواية المقاطع الحوارية التي يتضمنها المتن الروائي ففيها يتطابق زمن السرد بزمن القصة,وفيها يصور الراوي المشهد كما لو كان يشاهده عيانا.

2-**التوقف(Pause):** ويسمى كذلك بالاستراحة, يحصل التوقف من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف الذي يستغرق مقطعا من النص القصصي وهو بمثابة

[1]:لحميداني حميد,بنية النص السردي,ص78.

محطات خلال النص للراحة ثم استئناف سرد الحكاية من جديد وبالتالي التوقف هو:"تعطيل زمنية السرد,وتعليق مجرى القصة بفترة قد تطول أو قد تقصر".[1]

ومن جهة أخرى التوقف هو استعمال نستطيع أن نقول انه مقصود من طرف الروائي لإدراج مقاطع وصفية في الرواية.وقد يعمل الوصف على إبطاء وتيرة السرد مما يترتب عنه من خلل في الإيقاع الزمني للسرد ويحمله على مراوحة مكانه وانتظار أن يفرغ الوصف من مهمته لكي يستأنف مساره المعتاد.

03-بنية المكان:

يعد المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحداث, وتسير وفقه الشخصيات.

فالمكان"يسمى الأشخاص والأحداث الروائية في العمق"[2]على حد قول "غالب هلسا", فهو الذي يلد الأحداث قبل أن تلده فيعطينا تصورا لها وللأشخاص والزمان والمكان والحركة تشكل وحدة لا تنقسم, وهذا ما يعطيها ديناميكية, فلا يصبح المكان عنصر ثابت معزول عن عناصر الرواية,بل هو المؤثر والمتأثر بها.

---

[1]:لحميداني حميد,بنية النص السردي,ص175.

[2]:غالب هلسا,المكان في الرواية العربية(عن كتاب الرواية العربية واقع وآفاق),دار ابن رشد للطباعة والنشر,ط1,(د.ت),بيروت,ص111.

ويرى"حسن بحراوي" أن المكان عبارة عن شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تنسجم وترتبط فيما بينها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان باعتباره مكونا أساسيا يشكل عنصرا مهما في البناء الروائي ينظم بنفس الدقة والكيفية التي تنظم بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها وبنيتها العامة إضافة إلى أن المكان يعبر عن مقاصد المؤلف,وتغير الأمكنة الروائية سيؤدي بالضرورة إلى تغيرات على مستوى مجرى الحكي والمنحى الدراسي الذي يتخذه.[1]

***كيفية تحديد الأمكنة:**

إن المكان ليس حقيقة مجردة وإنما يظهر من خلال الأشياء التي تشغل هذا الفراغ أو الحيز ولقد اهتم الروائيون اهتماما بالغا بمفهوم المكان هذا العالم الحسي الذي تعيش فيه الشخصيات وقاموا بتجسيده تجسيدا مفصلا ودقيقا باعتبار أن المكان الذي تسلكه الشخصية مرآة لطباعه,فهو يعكس حقيقة الشخصية,ومن ناحية أخرى أن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي ترتبط به.[2]

ووصف المكان يساعد الكاتب على معرفة أفكار وطباع الشخصية ومدى تفاعلها وعلاقتها بهذا المكان يقول"ميشال بوتور" وبحسب معرفتي لا وجود لرواية

[1]:حسن بحراوي,بنية الشكل الروائي,ص32.

[2]:جان ريكاردو,قضايا الرواية الحديثة,ص94.

تجري جميع حوادثها في مكان واحد منفردا وإذا ما بدا أن الرواية تجري في مكان واحد خلقنا أوهاما, أوهاما تنقلنا إلى أماكن أخرى وهذه الحال في كتاب "رحلة في جوانب غربتي" لكزافيهدوميستر أن حوادث الرواية تجري كلها,مبدئيا في غرفة واحدة غير أن القارئ ينتقل إلى أماكن أخرى من خلال وصف أثاث الغرفة وتاريخها".[1]

وهناك من يلجأ إلى وصف وتصوير المكان بكل دقائقه وهو ما يسميه غالب هلسا بالمكان الهندسي,وهو المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية حادة يحول إثرها المكان إلى مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل التي تلتقطها العين منفصلة ولا يحاول أن يقيم منها مشهدا كليا, فالروائي يتخذ حياة المهندس أو سمسار الأثاث بحذف كل الصفات ذات الطابع التقييمي ويكثر من المعلومات التفصيلية.

والمكان ليس فقط عالما تتحرك فيه الشخصيات أو ديكور يقع في الخلفية لأفعال الشخصيات أو مسرحا للأحداث بل انه فاعل أساسي فيها له وظيفة ودور أساسي في الرواية بعيدا عن كونه نوعا من الزخرفة المكلفة بإعطاء لمسة تصويرية فنية في كمال الديكور المتخيل بل هو نظام داخل النص والمكانية تمثل درجات من الانفتاح.[2]

---

[1]:ميشال بوتور,بحوث في الرواية الجديدة,ص21.

[2]:عز الدين المناصرة,شهادة في الشعر الأمكنة, التبيين ,مجلة فصيلة تصدر عن الجاحظية, العدد 1, 1990,ص37.

1_**المكان المحدود المغلق**:وهو المكان الذي يتصف بالمحدودية بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد كالغرفة ويجسد هذا المكان صورا مكانية متعددة مألوفة مثل البيت,القرية,وتتميز هذه الصور بمميزات أهمها علاقات الألفة والدفء والأمان قد تكون مميزات سلبية معارضة وفي المقابل نجد المكان المفتوح,والذي لا يمكن فهمه إلا من خلال مقابلته للمكان الأول مع مميزاته والتي قد تكون في الغربة والعدوانية لذلك فالمكان الذي ألفه الإنسان يرفض أن يبقى منغلقا بشكل دائم بل يتفرغ إلى أمكنة أخرى ويتحرك نحو أزمنة أخرى.[1]

2-**المكان المفتوح**:اغلب الروايات تستعمل المكان المفتوح الذي يسمح للبطل بالذهاب والإياب كما يعتبر المكان فرصة لاجتماع الشخصيات والتقائها.[2]

ويمكن توضيح ما سبق عن طريق التقسيمات التي وضعها"غريماس" للمكان إذ يميز بين:

-المكان الأصلي[3]Espace Hétérotopique:وهو المكان الذي ينتقل منه البطل لانجاز مهمته, وانتقاله كثيرا ما يرد في شكل دائري ليعود إلى المكان المركزي المحوري ويعد هذا المكان محل الأنس والعائلة ينتقل منه البطل لتحقيق هدف معين.

---

[1]:المصدر نفسه,ص37.

[2]:ميشال بوتور,بحوث في الرواية الجديدة,ص194.

[3]:ميشال بوتور,بحوث في الرواية الجديدة,ص112.

-المكان المجاورEspace Utopique:وهو المكان المحاذي للمكان المركزي الذي يقع فيه الانجاز وتحقيق الفعل لذلك يسميه "غريماس" باللامكان[1], فالمكان الأول باعتباره أصليا يتموضع فيه الفاعل القصصي,ويتعلق الأمر في هذه الحالة بفضاء "الهنا"وتبدأ الحكاية بنقل البطل إلى فضاء"الهناك" (الفضاء الأجنبي).[2]

*من خلال ما تناولناه توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في:

-إن السرد والخطاب هي مصطلحات لسانية, قد استعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة.

_إن الخطاب السردي هو تحديد للميزات اللسانية والأسلوبية والسيميائية وذلك بدراسة وحداته.

فالشخصيات هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه.

الزمن هو الهيكل الذي يقوم عليه البناء الروائي.

أما المكان فهو من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الروائي لأنها الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير وفقه الشخصيات.

---

[1]:هيام إسماعيل,البنية السردية في رواية أبي جهل الدهاس,ص46.

[2]:رشيد بن مالك,قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص,ص76.

الفصل الثاني:بنية الخطاب الروائي في بحر الصمت

المبحث الأول :

1) بنية الشخصيات الروائية

المبحث الثاني :

2) بنية الزمن في الرواية

المبحث الثالث :

3) بنية المكان في الرواية

المبحث الأول:بنية الشخصيات.

ا.الشخصية الرئيسية(سي السعيد):

لتحديد ملامح النوع وبيان الحدود الاجناسية للنص,سنبدأ بدراسة الشخصيات بدءا بالشخصية المحورية,وننطلق من الشخصية دون سواها من مكونات البناء السردي لكون الشخصية ربما هي أهم شيء في أي عمل سردي خصوصا إذا كان النص يحمل ملامح كلاسيكية في علمه السردي.

إن ابرز ما يميز الشخصية التقليدية هو اسمها وصفاتها الفيزيولوجية ووظيفتها في سيرورة الحدث الدرامي,لذا سنركز في تحليل هذه الشخصية وغيرها من الشخصيات على هذه المؤشرات الوظيفية الثلاثة.

يصعب أن نشكل الملامح الدلالية للشخصية من بروزها الأول في النص لأنها لا تحضر للوهلة الأولى إلا كمجرد اسم ملحق ببعض السمات فظهور الاسم في النص القصصي ينهب فراغا دلاليا,لا يلبث أن يمتلئ تدريجيا لما يشرع الكاتب في تصوير شخصياته وإعطاء الصفات التي يعترض من أنها تتوفر عليها في الواقع,سواء أتم هذا التصوير مباشرة لما

يقوم هو نفسه بذلك, أم بطريقة غير مباشرة لما تقوم الشخصيات بالتعليق على بعضها البعض.[1]

يبدو أن الصفات المورفولوجية الخارجية لمعظم الشخصيات خافتة,فالكتابة لا تهتم بالملامح الجسمانية للشخصيات,حيث تكتفي بإعطاء وصف عام ومقتضب لكثير منها يطول هذا الوصف شخصية(سي السعيد) التي تمثل بؤرة السرد,حيث تقدمها الرواية بوصف مطول بعد أن كان الماضي هو الشيء الوحيد الذي يظل طاغي الحضور, الماضي الذي يصفي حساباته مع(سي السعيد) عن طريق الصمت ونظرات الإدانة التي ترمق بها ابنته,"فجأة,جاءت ابنتي, وفجأة فقدت صوتي وذراعي وكانت ترمقني بعينين ينط منهما حزن إدانتي من أول وهلة,ورماني في عتاب العمر المكبل بالجنون وبالخطايا.....وكنت جامدا مكاني,على بعد لمسة منها...."[2]

وهو الوصف الوحيد الذي يصدر عن الرواية, أما بقية الشخصيات فتصفها الشخصية المحورية التي تسرد قصتها بنفسها, تحضر بعض الصفات الأخرى للشخصية من خلال سردها المتدرج لسيرة حياته من الطفولة وحتى الشباب.

[1]:ابراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي ط1,دار الأنفاق الجزائر, 199,ص165

[2]:ياسمينة صالح, بحر الصمت, دار الأدب, ط1, بيروت(لبنان), 2002, ص7

يتسم البناء السردي لشخصية(سي السعيد) الشخصية الوحيدة الأساسية في بناء النص بنوع من التعمق في رسم ملامحها الخارجية,

ففيما يتعلق بالأخلاق والصفات السلوكية والطبائع,نلاحظ أن الكاتبة تجحف كثيرا في رسم هذه الملامح,بحيث تركز كثيرا على تطور الأحداث وتفاعلها.

يقتصر السرد في وصفه المباشر على الملامح الجسمانية لهذه الشخصية بالنظر إلى بقية الشخصيات التي تفتقر في بنائها السردي لمثل هذا الوصف الذي يساعد كثيرا في تكوين الدلالة العامة والدور المنوط بهذه الشخصية فينمو المسار السردي,ذلك كون الشخصية الرئيسية تتميز بدور وظيفي فعال في تحقيق أهداف البناء السردي.

"نشأ (سي السعيد)في قرية برناس على بعد 35كلم من مدينة وهران(عاصمة الغرب الجزائري اليوم)"[1]

يتكون الجانب الذاتي للشخصية تدريجيا في البيئة الريفية,حيث كان يعيش سي السعيد سيدا إقطاعيا صغيرا يستعبد الفلاحين في أراضيه,مكانته في القرية جعلته مغرورا,رغم إحساسه الداخلي بالخواء وبأنه إنسان فاشل

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص11

في الدراسة وقوله"كنت امشي متفاخرا بنفسي عظيما في قناعي أنني سيدهم جميعا وأنهم خلقوا كي أتباهى أمامهم برجولة منحوها لي"[1]

انه إنسان فاشل كان فشله في الدراسة سببا في وفاة والده كمدا وحسرة في تلك القرية التي يعيش على أخبار الحرب وترقب أصول شرارتها إليها تعتبر الشخصية البطل على لسانه عن هذه المرحلة"كنت أشبه باللعنة التي حلت على رأس أبي وهو يراني أمامه فاشلا وغير نافع, يستاهل الموت..كان أبي مفجوعا من تلك الحقيقة التي أعادتني إليه دونما أدنى علم حققته لأجله"[2]

وغير ذاكرة(سي السعيد) المنسابة كشلال هادئ وصافي يتعرف على شخصيات أخرى,قدور عمدة القرية والخادم الأمين لمصالح فرنسا بالمنطقة"كان قدور واحدا من الذين استفادوا من وجود فرنسا في الجزائر كانت جزءا لا يتجزأ من طموحاته الشخصية"[3]

كانت الحكاية تقول بان والد(قدور) المدعو(حمزة) بأنه ولد بطريقة غير شرعية, ولما كبر أنجب (قدور) فصار قدور رجلا فتزوج وأنجب بنتا اسمها(الزهرة).

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص12

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص16

[3]:نفس المرجع,ص12

وقد عانى (سي السعيد) من السلطة الأبوية الجائرة وجبروتها من خلال وصية أبيه التي تنص بان (الزهرة) بنت (قدور) ستكون زوجة(سي السعيد).

إلاأن (سي السعيد) رفض الزواج ب(الزهرة) وتطبيق وصية أبيه بعد وفاته"كان رفضي (للزهرة) جزءا من رفضي لأبيها كنت مقتنعا على أنني على حق"[1]

(بلقاسم) اللقيط الذي يوظفه(سي السعيد) كفزاعة لترهيب الفلاحين الذين يعملون في أرضه.

كان(سي السعيد) شخصا يحب الانطواء والانعزال والصمت,فهو لم يكن سعيدا قط في حياته,فهو في الرواية سرد لإحباطات الروح بالنسبة لإنسان يبدو أمام الجميع شخص محترم ناجح ووطني وذو مقام رفيع بين الناس لكن حين نتعرف عليه من الداخل عبر ما يرويه هو نفسه عن حياته نكتشف شخص آخر"اعرف أنني كنت نذلا أيضا ولكن.....النذالة تطورت مع الزمن صارت اليوم تحمل بدله رسمية وحقيبة دبلوماسية.....صارت النذالة حضارية"[2]

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص19

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص22-23

فيمثل هذه الحالة يستدعي منطقيا خلق فضاء يكون آمنا, ولعل هذا شيء لا يمكن تحقيقه نظرا لان الآخر يعد مهددا للذات بالفطرة....[1]

حدث تغيير في حياة(سي السعيد)مع مجيء (عمر) الذي كان لقاه(بالسعيد) الصداقة المتشحنة,التي جمعتهما سببا في كل التغيرات والانعطافات المهمة التي حدثت في حياة(السعيد) كما جاء على لسانه "تحول(عمر) من مجرد لقاء إلى تاريخ كامل قاد قدور إلى الانقلاب كنت اشعر منذ أول لقاء به أنني سوف ادفع الثمن باهظا جدا"[2]

يعود بنا(سي السعيد) عبر ذاكرته التي جعلتها الشيخوخة وتأنيب الضمير أكثر صفاء وأكثر قدرة على استحضار التفاصيل الصغيرة وبعد لقائه بجميلة تحولت جميع حياته تلك المرأة الحلم الوطن التي حولت(السعيد) من رافض للثورة لأنها تهدد مصالحه إلى مقاتل [3]في صفوف الثورة ليس حبا في الوطن وإنما من أجل (جميلة).

لقد دخل(السعيد) صفوف الثورة من اجل الحفاظ وكسب حب (جميلة)"وحدها فجرت أحلامي وضعت ميلادي تاريخا بلون عينيها.....أبعد كل هذا يدينني

[1]نمل مهيدات:الآخر في الرواية النسوية العربية في(خطاب المرأ والجسد والثقافة),ط1,عالم الكتاب والحديث والنشر والتوزيع,عمان,الأردن,2008,ص75

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص24.

[3]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص65

بعدم الحب"

وفي الوقت الذي كان فيه رفاقه يتسابقون على الشهادة أما هو فالشهادة بالنسبة له الحرب من أجل الفوز بقلب جميلة.

من الليلة التي رأى فيها(سي السعيد) (جميلة) ظلت هي وحدها المسيطرة على تفكيره وسلوكاته كلها مع قوله:جاءني الوطن على شكل امرأة مغمورة بالتساؤل والغرور وقالت لي"تعال" فجئت أكان ممكنا بعدما قابلتك ألا أجيء يا امرأة مدججة بالسلاح.[1]

كان (سي السعيد) يبحث عن كيفية للتعامل مع ابنته التي كانت تريد حبا مجسدا ملموسا في الحنين والدفء والمحبة والكلام المتبادل بين أب وابنته"حلمت بها تمد يدها نحوي تمسك ذراعي تتأبطه"[2].

حلمت بها قريبة كالفوج لكن...خاب ظني هاهي تزداد انغماسا داخل مقعدها تتطور الأحداث وتتأزم أكثر فأكثر بعد بداية 1960 قد مر على

(سي السعيد) عامان من التحاقه بالثوار فهو كان مجرد مشارك ضمن كتيبة يقودها شخص يدعى(الرشيد) يتعرف (سي السعيد) على الرشيد الذي كان قائد الكتيبة وحبيب جميلة فنشأت بينهما علاقة محبة وجمعهما "القدر الذي

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص91

[2]:نفس المرجع,ص22

قاد(الرشيد) ليجلس إلى جانبي ويقاسمني سيجارته وذكرياته ومشاعره(الرشيد) لذي في لحظة حنان جارف نزع وجه المقاتل وترك الحب يقوده ليقول الحقيقة البسيطة بالحب لماذا أنا"[1]

تتطور الأحداث وتتأزم أكثر فأكثر, حيث يكتشف(سي السعيد) أن (الرشيد) يكون حبيب(جميلة) والمرأة التي حدثه عنها بأنها تنتظره قبل أن يستشهد(الرشيد) عندما كان على حافة الموت بيده. صورتك الملطخة بدمه أفجعتني كأنها أعادتني إلى بدايات القديمة..."[2]

قرر (سي السعيد) أن يطلب يد (جميلة) لتكون زوجته ويتخلص من المعاناة لكن واجهته بالرفض يؤسفني أن أبلغك برفضها...أناآسف"[3]

وبعد وفاة(عمر) طلب يدها من جديد ووافقت وهو عام على وفاة(عمر) تقدمت إليك من جديد طالبا يدك وتزوجنا"[4]

وأخيرا, أصبحت جميلة زوجته فأنجبت له ابنة التي لا اسم لها في الرواية وولد أسمته(الرشيد), وتوفيت بعد الولادة مباشرة, و تركت (لسي السعيد) مهمة صعبة,لقد تولد حاجز منيع بين (سي السعيد)و(ابنته) التي

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص22

[2]:نفس المرجع,ص113

[3]:نفس المرجع,ص126

[4]:نفس المرجع,ص135

كانت تدينه بنظراتها, فذلك الحاجز المنيع دفع ب(سي السعيد) للجوء إلىالانطواء النفسي , ويهرب من عالمه الخاص الذي لا يستطيع فيه الكلام مع نفسه ومع ابنته,مما يؤكد انه كان يتكلم كلاما باطنيا ليثبت أكثر صمته ويؤكد انه كان وحدته وعزلته, لتصبح بذلك الذات تحاور نفسها بنفسها بعيدا عن الذوات الأخرى التي انفصلت عنها وأسستها وقد أتعبته هذه الذوات وجعلته عاجزا أما إدانتها المستمرة فكان المونولوج الداخلي سبيله لإفراغ ما يحتويه وعيه وما يدور بداخله من مكونات وتعقيدات تؤكد اغترابه النفسي والأسري ومن أمثلة ذلك"يطاردني الصمت والعمر يترنح فبالتي....صوت يصيح في داخلي قل الحقيقة يا (سي السعيد)ودع القناع يسقط...اعترف!"[1]

فقد كان في مقاطع كثيرة من الرواية يروي بلسانه على ما ينطق لسانها من مشاعر وخلجات وكما يضيف في مقطع آخر داعيا إياها إلى كسر الحاجز بينهما, والقهر اغترابه الذي طال به , وفك عقدته "يا ابنتي لماذا لا تغادرين صمتك...دونما عتاب"[2]

ونتيجة تلك الخطايا التي ارتكبها (سي السعيد) طول حياته, قد تجسدت أمامه في نظرات تلك الابنة التي تدينه بنظراتها القاسية تدين أبوته التي لم تكن لتمنحها هي وأخاها(الرشيد) الذي قرر الانتحار عن طريق جرعة زائدة

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص10

[2]:نفس المرجع,ص20

من المخدرات"يجب أن اخبر كان ابنك(الرشيد) تناول جرعة كبيرة من المخدر"[1]

إن(سي السعيد) في هذه الرواية سرد لإحباطات الروح بالنسبة لإنسان يبدو أمام الجميع شخص محترم ,ناجح ووطني وذو مقام رفيع بين الناس لكن حينما تتعرف عليه من الداخل عبر ما يرويه هو نفسه عن حياته نكتشف شخصا آخر,نذل وجبان ووصولي,استطاع اللحظة الحاسمة أن يترك مكانه في المؤخرة أثناء الثورة ليتبوأ الصدارة ويستولي على نجاحات الآخرين وحتى أحلامهم,وظل لينعم بالامتيازات التي نتجت عن الثورة.

ب.الشخصيات الثانوية:

يكاد الحديث عن بطل القصة(سي السعيد) يلم بالخيوط الأساسية للحديث القصصي ولكنه يبقى الماما قاصرا ما لم يضف إليه المرء شبكة العلاقات التي تضم الشخصيات كلها,ملامح الشخصيات الأخرى التي تستمد وجودها من الواقع المعيش فالعمل الفني مهما كانت طبيعته"يعتمد على النص يتوزع انطلاقا من ذات القاص,يمتد أخذا من الواقع الاجتماعي الإنساني أسلوبا

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص97

للكتابة القصصية"[1]

ولأن الشخصيات المحورية في النص تشكل نموذجا للرجل الذي حاول جاهدا الفوز بالمرأة التي أحبها, هذا النموذج لا يمكن أن تتضح ملامحه إلا من خلال العلاقات التي تربط بين عناصره بمعنى آخر أن الشخصية المحورية لا يمكن أن تضع النموذج بمفردها في علاقتها بكل الشخصيات المتواجدة في النص.

01.الابنة: لم تقدم الرواية وصفا ملامح المورفولوجية الخارجية والداخلية لابنة التي لا اسم لها في الرواية, ولا ملامح لها أيضا,فما هي سوى نتيجة لتلك الخطايا التي ارتكبها (الأب)فتجسدت أمامه في نظرات الابنة ليتحول الصمت عبر أحداث الرواية إلى هاجس يراود ابنة (سي السعيد) وهي تحاول كشف الحقيقة واستنطاق لغز المطروح عن سبب صمت والدها" يا الهي.....أنا اشرف يا ابنتي, اقرئي بين السطور وجهي الحكاية,منذ بداية التكوين وسفر الخروج!"[2]

استطاعت الرواية من خلال هذا التكوين خلق إضاءة رمزية تحيل إلى أن البحر ليس ذلك الذي نعرفه في الواقع,إنما هو داخل النص يستيقظ وينام

[1]:بـومرزوق زين الدين,مقاربة للقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة,ط1,منشورات رابطة إبداع ,الجزائر,دت,ص17

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص10

يقبل ويرفض, والصمت الذي يخيم على الذات الأساسية (سي السعيد) وأثره على نفسية ابنته التي تبادله الصمت نفسه "الصمت هو الحكم العادل بيننا يا ابنتي فهل تسمعين حدة وجعي داخل الصمت!"[1]

02.قدور:يتميز بالخداع والغدر والسخرية,كان هو عمدة القرية"والحال أن العمدة الذي نال شرف العمدية كان اسمه (قدور)[2]"كان يمثل الخادم الأمين لمصالح فرنسا بالمنطقة,كان قائد بحق لكل أنواع السخرية يواكب التطور الحاصل في القرية يعلن السرد عن علاقة قوية بين (سي البشير) والد (سي السعيد) و(قدور),الذي كان لديه ابنة اسمها زهرة.

03.سي البشير:مثال للرجل الريفي المتزن الواعي, كان له سلطة كبيرة في القرية, و مكانة مرموقة بين الفلاحين وكان سيد الأراضي الفلاحية "وكان والدي سيدا على هؤلاء جميعا"[3] وله القدرة على إقناع وإرغاما لآخرين على احترامه و الاستماع إليه, هذا الوصف له دور في إعطاء دلالة من سلوكاته وتكوينه الداخلي, فكان ينتظر في عودة ابنه (سي السعيد) وهو بشهادة دكتور,لكنه لم ينجح ذلك,مما أدى إلى صدمة نفسية لوالده (سي البشير) فتوفي بعد ذلك,كانت قرارات (سي البشير) صارمة من بينها

---

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص40

[2]:نفس المرجع,ص12

[3]:نفس المرجع,ص18

أن(الزهرة) بنت (قدور) سوف تكون زوجة (السعيد)"الزهرة بنت قدور لك!"[1]

04.بلقاسم: تبنى البناء الداخلي لهذه الشخصية على مبدأ الشر المزروع في هذا الرجل الذي يتصف بالشر والطيش وهو كان يدعى (بلقاسم اللقيط), قالت الحكاية بأنه ولد بلا أب و بلا أم, كان يوظفه (سي السعيد) كفزاعة لترهيب الفلاحين الذين يعملون في الأراضي "كان بلقاسم أشبه بفزاعة مخيفة الشكل توضع وسط حقل مشاغب....فكان الفلاحون,دون استثناء,يكرهون شكله, وعينيه,وصوته"[2]

ولكنه ألغى ذنوبه وكفرها من خلال انضمامه لثورة, وتنفيذ أول عملية وهي قتل الخائن (قدور) العمدة "بلقاسم الذي نفذ العملية تسميه الثورة بطلا"[3]

05.عمر: معلم بمدرسة القرية وهو شخصية محورية رغم المساحة الصغيرة المخصصة له في الرواية, لأنه لعب دورا محوريا في سير وتحريك الأحداث حيث كان لقاؤه (بالسعيد) والصداقة المتشحنة التي جمعتهما سببا في كل التغيرات والانعطافات المهمة التي حدثت في حياة

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت ص17
[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص20
[3]:نفس المرجع,ص45

(سي السعيد) "مع ذلك تحول(عمر) من مجرد لقاء إلى تاريخ كامل قاد قدري إلى الانقلاب"[1]

وهو لم يبرز دوره بصورة كبيرة في سيرورة الأحداث وظلت علاقته (بسي السعيد) غير واضحة حتى دعا (عمر) (سي السعيد) على بيته وهنا يظهر التحول الكامل في حياته,(سي السعيد) بعد تعرفه على (جميلة)أخت (عمر) كان (عمر) يتسم بالرزانة و الوعي,فطلب من (سي السعيد) أن ينظم إلى صفوف المجاهدين"ماذا تريد مني!

-أريدك جزائري مخلص فقط....

-لا افهم.

-المسألة في غاية الوضوح الجبهة تدعوك للانضمام إليها"[2]

06.**جميلة:**أخت (عمر)تلك المرأة,الحلم, الوطن التي حولت (سي السعيد) من رافض للثورة لأنها تهدد مصالحه الإقطاعيةإلى مقاتل في صفوف الثورة, ليس حبا في الوطن وإنما من أجل جميلة, التي كانت شقيقة (عمر), نسقا بين الثوار منذ تلك الليلة التي رأى فيها سي السعيد جميلة ظلت وحدها

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص24

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص62

المسيطرة على تفكيره وسلوكاته كلها,"جميلة تلك التي حولتني من رجل بلا تاريخ إلى عاشق مجنون"[1]

إن جميلة رمز للوطن الجريح الذي يحتاج للرعاية والعشق الدائم,وتظهر الملامح العادية (لجميلة) من خلال بعض المواقف المتضمنة لهذا المعنى,ومنها ذكر حوار الصامت (سي السعيد) بقوله"الربيع الذي كانت له ابتسامة الفرح,ووجه كالورد,وعينان كحقل مفتوح للشمس ولغناء العصافير....حقل شاسع كالحب....عيناها خضراوان كعشب عذري"[2]

يركز (سي السعيد) على إبراز السمات الخارجية للمظهر,وهذا دليل على جمالها الباهر ولكن (جميلة) تتميز بالصمت الدائم فتستعمله للتعبير و بدل الكلام فهي قليلة الكلام تتصف بالوفاء,صبورة لم تعرف السعادة منذ وفاة (استشهاد) (الرشيد) الذي كان حبيب جميلة الوحيد "ناولتك الكيس فأمسكته بأنامل ترتعد من الذكرى...ثم فجأة.....انفجرت باكية"[3]

عاشت في أحزان كبيرة بعد وفاته,وبعد مدة وجيزة توفي (عمر)أخوها,فما كان عليها إلا القبول بعرض (سي السعيد) حتى تصبح زوجته, فأنجبت ابنة

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص51

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص52-53

[3]:نفس المرجع,ص121

وولد أسمته (الرشيد) "أريد من يختار اسم الولد.....أريدأن اسميه الرشيد"[1]

07.الرشيد:(حبيب جميلة):قائد الكتيبة والرجل الحاد الملامح والطيب المندفع من أجل الوطن,"كان مشارك ضمن كتيبة يقودها رجل يدعى (الرشيد) وكان (الرشيد) شخصا مدهشا طويلا وممتلئا مدور الوجه, وسيما بشاربه الصغير وعينيه المفعمتين بالطيبة والتواضع"[2], وحبيبته كان يرى أنه لا يستحقها دون أن يمنحها مهرا بقيمة الاستقلال, لهذا كانت الشهادة قريبة منه ومطلوبة أكثر من الحياة ربما لأنها وحدها خلدته في قلب (جميلة) التي بالرغم من قبولها لاحقا الزواج من (السعيد) إلا أنها لم تحب سوى (الرشيد)ولهذا خلدته في اسم ابنها, ذلك الذي كان نقمة أبيه.

08.الرشيد:(ابن سي السعيد وجميلة):لم يبرز دوره بصورة كبيرة في سيرورة الأحداث, لكنه هو سبب تعاسة أبيه لحمله لاسم (الرشيد), فقد عاش طفولة محرومة من حنان الوالدين وصمت أبيه بشكل كبير"كان ابني ضحية من خطايا الآخرين...تساءلت هل كانت ستتغير علاقتي به لو لم يكن اسمه (الرشيد)"[3] كان (الرشيد)يكره أبوه, توفي بسبب جرعة زائدة من المخدرات.

---

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص139

[2]:نفس المرجع,ص142

[3]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص142

حاولت الرواية سرد الثورة الجزائرية على لسان إقطاعي شاب اسمه (سي السعيد) وكانت الثورة في الأرض الجزائرية,يأتي السرد على لسان(سي السعيد),وقد تقدم به العمر وهو يحاول أن يحكي لابنته الرسامة الغاضبة عليه, لكن الصمت هو الشيء الوحيد الباطني لأنه لا يستطيع الكلام ولا البوح لابنته بأسراره, لكنه يبوح لنفسه,وبطبيعة الحال القارئ,وقد جاء الحوار الداخلي في صورتين,لحظة السرد بفعل تصرف ابنته ولا مبالاتها أما الثاني فهو بمثابة الومضة الروائية التي كانت تعين (سي السعيد) على العودة إلىالماضي البعيد والقريب,وهو يحاول أن يحكي لابنته الرسامة الغاضبة عليه بعد موت أمها وشقيقها مسار حياته و قصة التحاقه بصفوف المقاومين صدفة لا عن اختيار.

المبحث الثاني:بنية الزمن:

ا.**الزمن الداخلي**:يخضع السرد في نص بحر الصمت لزمنين رئيسيين هما زمن الحكاية وهو الماضي وزمن الخطاب وهو الحاضر.

يبدأ الزمن بمرارة الحاضر في حركة ارتدادية إلى الماضي,ذلك الماضي هو سبب الحاضر المتأزم في حياة البطل,حيث ينطلق السرد في حركة تتابعية تخضع للتسلسل ومنطق السببية.

يستغرق الراوي ليتم عمليته السردية بضع ساعات لم تحدد بدقة,ولكن يمكن قياسها بالمدة المستغرقة في عملية القراءة,حيث يبدأ الزمن الحاضر بلحظات هدوء وفراغ تحتاج الراوية في ذلك إلىأن تقرر بان تكتب شيئا ينتشلها من ذلك الفراغ الكئيب.

ينطلق السرد على لسان عاشق جميلة (سي السعيد),فيبث بعض المؤشرات التي تشخص الزمن الحاضر الذي يمثل له لحظة سكون واعتراف,يبدو مفرغا من الزمن,لان حاضرها لم يعد ملكا له,بنا أن ماضيه هو الآخر كذلك,فلم يعد يملك من الزمن الحاضر إلا مرارة الذكرى.....

ومن هذه المؤشرات نذكر:ابنتي الوحيدة...عمري المتبقي...فلم رغبت في حضورها...وعندما جاءت بقيت واقفا في مكاني,عاجزا عن فتح ذراعي و غبطتي...ابنتي هي الحقيقة العارية من الادعاء...ابنتي هي المواجهة التي طالما خفت منها...,أنا لا شيء,أنا لا أحد,غير هذه المسافة من الشعور بالقرف داخل وحدتي, مسافة مكتظة بالماسي والذنوب..."[1]

ذلك هو الزمن الحاضر الذي يبعث بالبطل,فهو زمن منكسر يعد من ألد الأعداء الذين تواجههم الشخصية,يتوقف الزمن الحاضر عن فعل السرد ليرتد إلى الماضي,حيث طفولة سي السعيد الذي ينعم بالسعادة وسط

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص7-8

الفلاحين ويمشي متفاخرا بنفسه عليهم"عظيما في قناعتي أنني سيدهم جميعا...بحيث أنني تعلمت عدم الاختلاط بهم,كنت أتجنبهم جميعا.., كما يتجنب المرء الإصابة بمرض معد..."[1]

وكان العالم مثقلا بالأماني والأحلام, بالرغم من خضوع البلاد للاستعمار- فالزمن في الماضي حيز ايجابي-فقبل حدوث موت أبيه فجأة-لأنه كان زمنا جميلا مسالما بالنسبة للبطل الذي لم تكن تعني له الحياة شيئا غير اهتمامه بدراسته في الجزائر العاصمة-هذا ما كان يأمله ويتمناه والده.

لكن الماضي الجميل لم يستمر بعد موت والده وهو ليس راضيا عنه,لأنه "رسب في امتحاناته,وكتبت له في آخر كشف النقاط عبارة:(تلميذ فاشل)"[2],فتغير كل شيء بالنسبة لسي السعيد, وبزوال الزمن الجميل حل محله الشك والخوف من الحاضر والمستقبل,يعبر عنه سي السعيد حينما "يلتقي بالعمدة مذكرا إياه بوصية والده,انه سيزوجه بابنته الزهرة بالرغم من كرهه الشديد للعمدة وابنته,إن الزمن الذاتي (الداخلي) في الجزء الأول من النص هو المسيطر على سيرورة الأحداث, "وهو الزمن المخيف الموحش الذي يشعره بالنقص والخوف والزمن الملازم للبطل"[3]

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص12

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص17

[3]:مها حسن القصراوي,الزمن في الرواية العربية,ص14

أصبح إحساسه به ثقيلا موحشا لا تنتظر منه الكثير, فرغمأن الزمن الخارجي يسيطر على وتيرة طبيعية إلا أن البطل يحس به بطيئا, ذلك أن الإحساس بمرور الزمن بطيئا ملتصق بالحالة الشعورية,يعبر عنه البطل بقوله:"يداهمني الرعب...أنا متعب كنخلة هرمة..."[1]

فالزمن النفسي كان يحاصر الشخصية البطلة ويجعلها عاجزة عن تحقيق ما تريده هو المؤشر في التحولات التي طرأت على حياته بدءا بإصراره على الدراسة وتحقيق النجاح الذي كان يأمله والده.

وهكذا فالزمن النفسي هو الزمن الفعال في الجزء الأول من النص.

ب.الزمن الخارجي:

وهو يرتبط بالزمن الذاتي, وذلك أن دخول سي السعيد في متاهة الفلاحين وكأنه سيدهم-مكانة أبيه-والشك والخوف من الواقع في تحقيق العدالة بينهم, فإن الجزء الثاني هو الآخر يتقاسم أفعاله الزمنان معا:الداخلي والخارجي,إلا أن تأثير الزمن الخارجي كان له الأثرالأكبر في تغيير مسار حياة البطل.

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص9

حيث أن البطل أصبح اقرب إلى الانفعال بالزمن إلى الفعل فيه والسيطرة عليه, "فبعدأن تخلص من الماضي الذي يعد ماضيا يعد بالنسبة لزمن السرد الذي بدأت الشخصية البطل تقمصه بعد مرور سنوات"[1]

فيتأرجح الزمن الخارجي بين حاضر وماضي ومستقبل,لان الروائية تنطلق من لحظة حاضرة تشكل بداية الزمن الحاضر زمن كتابة سطور الرواية, لتجعل من الذاكرة إطارا مرجعيا يتحول من خلاله الزمن, ويتأرجح ويتداخل راسما خطوط المفارقة الزمنية الكبرى , هذا الامتداد الزمني للحكاية يقابله قصر زمن الخطاب الذي تدور أحداثه في ليلة واحدة,والسارد يعتني بالمزج بين استعادة الأحداث عن طريق الاسترجاع وإعادة تقديمها في صيغة المضارعة, حتى يوهم قارئه بواقعية أحداثه, وبالتالي يضمن حضوره في حكيه ثم تأتي الوقائع في صيغة المستقبل وكأنها على وشك الحدوث ,واستطاع السارد أن يشدنا إلى زمن النص, وجاءت أحداث الرواية كأمواج تتلاحق لتتدفق في صيغة المضارع, وجاءت بنية الزمن في "بحر الصمت "انطلاقا من حاضر السرد إلى الماضي زمن الأحداث, ومن الماضي تتجه صوب المستقبل و الزمن في حياته الجديدة عندما اجبره

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص60

العشق على "التحول من سي السعيد الإقطاعي الفاسد إلى ثائر قومي وبطل باسم الجبهة"[1]

المبحث الثالث:بنية المكان

يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي حيث يستحيل علينا تصور العمل الروائي دون مكان تسير فيه أحداثه لأنه بمثابة العنصر الفعال الذي تتجسد فيه أحداث هذا العمل لقد ورد مصطلح المكان في "لسان العرب"فنجد :"المكان والمكانة واحد, المكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه , والدليل على انه المكان مفعل هو أن العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان كذا وكذا إلا مفعل والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع"[2]

ونجد في بعض القواميس التي قدمت تعريفا للمكان على انه موضوع كون الشيء وحصوله.

إن المكان ليس مجرد وصف هندسي يحدده الروائي كإطار تجري فيها الأحداث إنما هو كائن ينمو مع الشخصية ويؤثر فيها, وفي الإطار المكاني الذي يصادف الأحداث أول مايصادفنا هو القرية القاطن بها

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص63

[2]:ابن منظور,لسان العرب,مادة مكن,ج5,ص114

الروائي "سي السعيد", وقد تسرعت الروائية في وصف موقعها الجغرافي "--- كان العمر اسود ---مع ذلك كنت رجلا محترما -هكذا قالت الحكاية من لحظة البداية , في قرية برناس على بعد 35كلم من مدينة وهران "عاصمة الغرب الجزائري اليوم"[1]

ومع أن هذا الوصف يخلق في ذهن القارئ انطباع محدود عن معالم المكان الذي يغفل الكثير من التفاصيل ,كوصف البيت الذي يقطنه الراوي , لكن المؤلفة استفتحت النص بمقطع ذكرت فيه الموقع الجغرافي للقرية التي

تعتبر الفضاء الذي يحدد أفعال الشخصيات ويهبها جزءا هاما من هويتها الحكائية .تعتبر الفضاء الذي يحدد أفعال الشخصيات ويهبها جزءا هاما من هويتها الحكائية .

إن المكان في الرواية موزع بين القرية والجبل والمدينة بحيث تضم هذه الأمكنة بعض الأماكن الجزئية المرتبطة بالشخصيات كما أن الرواية لم تتعمق في وصف البيئة الريفية التي ولدت فيها , بل اكتفت بوصف بيت الراوي وصفا غير مكتمل وأسهبت في وصف بعض الأماكن الأخرى كالحقول مثلا .

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص11

المكان بين الانغلاق والانفتاح :

1- الأماكن المفتوحة :

من الأماكن المفتوحة في هذه الرواية نجد القرية ,حيث تشكل قرية برناس فضاء ريفيا مفتوحا على كل القيم الريفية ورمزيتها من جهة كما تتيح من جهة أخرى إمكانية رصد أشكال التعبير والتحرك داخل هذا الإطار الريفي ذو إمكانية تجعل القرية كمنطلق مكاني للنضال من أجل تغيير الأوضاع في الوطن المغتصب, ولعل أهمية ذكر القرية جاء لخلق مفارقة سردية بين المكان الدال على الريف وعلى المكان الذي يدرس فيه"سي السعيد"في العاصمة فإلى جانب هذا المكان المفتوح تحضر بعض الأماكن الجزئية الوظيفية المفتوحة من الريف, وهي ملازمة للحالة النفسية للشخصيات والمقترنة, بدلالات السعادة والهناء التي كان يحياها البطل في الريف من خلالها نجد"..كنت رجلا وأنا بعد لم أتجاوز العاشرة من العمر...أتذكر جيدا أيامها وأنا أعود إلى القرية قادما من العاصمة...كنت طفلا أيامها, أعودإلى القرية في العطل, لأمشي في أزقتها الضيقة والمسكونة بالفقر, كنت امشي متفاخرا بنفسي عظيما في قناعتهم أنني سيدهم جميعا..."[1]

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص11-12

كماأن القرية مكان مفتوح على قرى أخرى مجاورة لها من خلال"...كانت الحرب وقتها تشتعل في قرى أخرى قريبة من قرية براناس"[1]

كما يحضر الريف بفضاء مفتوح,تحضر المدينة أيضا فضاء مفتوحا, إلا أنه يحمل دلالات مغايرة لتلك التي يحملها الفضاء الأول, وكما تحضر ملامح الريف باهتة حيث تخلو من الأماكن الواضحة تحضر المدينة ببعض عناصرها وعادات سكانها ويظهر ذلك في قولها:"وكانت العاصمة...ما أجمل أيامي فيها, وأنا اكبر تدريجيا على حبها...كان حي "بلكور" من أعظم الشوارع التي صنعتني ثانية, داخل طيبة عمتي وحنانها الزائد,وداخل القهوة المرشوشة بماء الزهر,كنت اكبر بإحساس جميل وغامض..."[2]

وهنا المدينة لم توصف بشكل واضح وعام كوصف شوارعها أو الشارع الذي تقطنه الشخصية, بل جاء لتسليط الضوء على المرحلة الانتقالية التي خاضتها الشخصية.

ومن الأماكن المفتوحة أيضا,دوار سيدي منصور الذي انتقلت إليه الشخصية الراوية,وهذا المكان لم تتعمق المؤلفة في وصفه وهو المكان الذي شارك فيه البطل في الحرب ويتجلى ذلك في قوله:"تتجاوزني الأحداث جدا منذ

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت ص22

[2]:المرجع نفسه,ص57

غادرت قريتي نحو دوار سيدي منصور, ومن ثم نحو جبال صنعت وجه الوطن...لم تكن الجبال لتلتقي سوى في الكارثة والفجيعة,وكانت الجبال هي المركز الذي التقت فيه كل الأحداث...فالثوار لم يصنعوا "الأوراس" ولكن الأوراس صنعهم جميعا ليصبح ذاكرتهم المطلقة{....}عامان كاملان من الانتقال من وكر إلى وكر..."[1]

فالمكان المفتوح في النص سواء كان الريف أو المدينة هو المكان الفاعل الذي شارك في صنع بعض أحداث النص أو يرتبط بإعطاء دلالات معينة كارتباط الريف بالجهل والأمية في حين ترتبط المدينة بالعلم والتحضر.

2-الأماكن المغلقة:

إن الأماكن المغلقة تحضر في النص بصورة عامة, حيث يكتفي الراوي بإعطاء خطوط عريضة لها دون الالتفات إلى التفاصيل الواصفة لأجزائها ومكوناتها,وتختلف الأماكن المغلقة حسب طبيعة البيئة التي يقع فيها المكان المغلق, ولا يتجاوز أوصاف المكان حدود الدلالات التي يصنعها السرد.

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص85-86

وصف الكاتب الأماكن المغلقة كالبيوت والمستشفى,فالبيوت نجدها في الرواية متعددة وسنركز على بيت الراوي"سي السعيد".

فالفضاء البيتي قد أتاح لنا بدوره نماذج ملائمة لدراسة القيم ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقوفها.فبيت" سي السعيد" يقدم في صورة باهتة حيث لم يظهر في غرفته إلا جدارا به صورة وساعة يمين الجدار"...ارفع عيني إلى الصورة المعلقة يمين الجدار فأصاب بما يشبه الذهول وأنا اكتشف قدرتي على قراءة ما بين سطور الفراغ واللا منتهى..."[1]

كما تصفها في مظهر آخر"أدير راسي نحو اليمين, وأنا أتأمل النافذة المغلقة أجدني أحلم بالصباح الذي يدنو من الضوء,ومن الحقيقة أجدني أحلم بالهدوء والراحة..."[2]

وربما أعطت المؤلفة تحديدا لهذا المكان الذي جاء في سياق الحديث لان هذا المكان عنصر فاعل في تعبير الراوي عن شعوره بالحزن والكآبة وهو يتذكر ماضيه ومن الأماكن المغلقة أيضا المستشفى الذي أهمل فيه الراوي تفاصيل عديدة كوجود شخصيات أوأجهزة في المستشفى وكأن

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص7

[2]:ياسمينة صالح,بحر الصمت ص74

المكان مفرغ أو شبه مفرغ , ومن المقاطع التي وصف فيها المستشفى"...نظرت حولي لأجد ابنتي , تركض في بهو المستشفى , تقترب مني تنظر إلي بغضب..."[1]. إلى جانب مقطع آخر"...أصل إلى البهو الذي يقود إلى الغرفة...أتردد في الدخول...أنا رجل خجول من نفسه. . . أدنو من الغرفة على يميني , غرفة ابني , وادفع الباب...يصعقني هواء بارد, فأسرع نحو ابني , النافذة وأغلقها..."[2]

رأينا أن الكاتبة لم تهتم كليا بوصف أي مكان من الأماكن المذكورة لذاته وإنما هو شبه وصف يرمي لإضاءة أحاسيس معينة تنتاب الشخصيات.

*من خلال الدراسة التطبيقية التي قمنا بها والتي جمعت مكونات بنية الخطاب السردي من شخصيات وزمان ومكان , نتوصل في الأخير إلى مجموعة من النقاط:

-يعالج نص بحر الصمت أحداث فترة تاريخية بطريقة مختلفة عن الروايات الكلاسيكية , وقد استطاعت أن تنتقل لغة النص الروائي من التعبير عن مرحلة الإقطاعية والاستبداد والعنف إلى التعبير عن مرحلة الاستقلال

[1]:ياسمينة صالح,بحر الصمت,ص94

[2]:المرجع نفسه,ص99

والحرية والنص الذي شهدته الجزائر بعد نجاح ثورتها.

-إن رغم الظروف الفكرية والسياسية التي عاشتها الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية فقد كانت المرأة المبدعة لها دور كبير في حضور العمل الأدبي ونجاح العملية الإبداعية.

-اعتماد النص على مركزية الشخصية الواحدة وربما جملة الأحداث بالشخصية الرئيسية.

-انحصار الزمن بين حاضر وماضي ومستقبل , لان الروائية تنطلق من لحظة حاضرة تشكل بداية الحاضر زمن كتابة سطور الرواية لتجعل من الذاكرة إطارا مرجعيا يتحول من خلاله الزمن ويتأرجح ويتداخل.

-اتسام النص بتعدد الأمكنة واتساعها وتنوعها بين الأماكن المغلقة والمفتوحة وهذا ما ساهم في اتساع الفضاء السردي.

*الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الجنس الأدبي نخلص إلى النقاط التالية:

-تعود نشأة الرواية الجزائرية إلى التأثير المباشر بالرواية العربية والغربية بأشكال مختلفة.

-إن الخطاب السردي لقي رواجا كبيرا بفضل الدراسات النظرية والتطبيقية.

-إن للخطاب السردي مكونات برزت في الكتابات الإبداعية المختلفة.

-إن الكتابة بالنسبة للمرأة المبدعة وسيلة للتعبير عن قضاياها وهمومها,وطريقة وعيها للأشياء حتى يسهل عليها التعامل مع الآخر والتواصل بطريقة ايجابية.

-إن كتابة نص-بحر الصمت-كان في فترة الاستقلال,حيث يعترف البطل بأخطائه التي ارتكبها في الماضي.

-تعبر الكاتبة بصورة صادقة عن معاناة رجل من الصمت والخوف في ظل الثورة ومن الاعتراف لابنته.

-اتسام النص بكثرة الشخصيات, وتعدد الأحداث وتشابكها إلا أن الكاتبة اعتمدت على الشخصية الرئيسية.

-إن الزمن في النص كان متعدد له حضور فعال في البناء ولذا فقد اعتبر مكون وظيفي فيه.

-اتسام النص بتعدد الأمكنة واتساعها وتنوعها, وهذا ما ساهم في اتساع السرد.

وختاما نأمل أن يجد القارئ بعض الإفادة من هذه الدراسة قصد توسيع المعرفة.

فهرس الموضوعات	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول:نشأة الرواية الجزائرية	
نشأة الرواية الجزائرية.....	5
التعريف بالروائية.....	7
مفهوم الخطاب.....	8
الخطاب السردي ومكوناته.....	13
بنية الشخصيات.....	15
بنية الزمن والمكان.....	20
الفصل الثاني:بنية الخطاب الروائي في بحر الصمت	
بنية الشخصيات في الرواية.....	38
الشخصيات الرئيسية.....	38
الشخصيات الثانوية.....	47
بنية الزمن في الرواية.....	54
الزمن الداخلي.....	54
الزمن الخارجي.....	58
بنية المكان في الرواية.....	59
الأماكن المفتوحة.....	62
الأماكن المغلقة.....	63
الخاتمة.....	68

قائمة المصادر والمراجع	

أولا:المصادر:

1-القرأن الكريم

2-ياسمينة صالح, بحر الصمت, دار الأدب للنشر والتوزيع, بيروت (لبنان), 2002.

ثانيا:المراجع:

أ/الكتب العربية:

4-إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي,ط1,دار الآفاق الجزائر,1999.

5-إدريس بوذيبة,الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار منشورات جامعة منتوري, قسنطينة,ط1, 2000.

6-عبد العالي بشير:تحليل الخطاب السردي والشعري, منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير بالجزائر,دار الغرب للنشر والتوزيع.

7-زين الدين بومرزوق, مقاربة للقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة, ط1,منشورات رابطة إبداع,الجزائر,دت.

8-جابر عصفور:آفاق العصر, ط1, دار الهدى للثقافة والنشر,سوريا,دمشق,1997.

9-جميلة قيسمون:الشخصية في القصة, مجلة العلوم الإنسانية, العدد 13,جوان, 2003,جامعة منتوري قسنطينة.

10-حميد لحمداني:بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي), ط3, المركز الثقافي العربي,بيروت,الدار البيضاء,2000.

11-حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي(الفضاء, الزمن, الشخصية), ط1, المركز الثقافي العربي, بيروت, (الدار البيضاء).

12-أحمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية,المؤسسة العربية للدراسات والنشر,المركز الرئيسي بيروت,ط2004.

13-رزان محمود إبراهيم:خطاب النهضة والتقدم في الرواية المعاصرة,ط1,دار الشروق للنشر والتوزيع,عمان-الأردن.

14-رشيد بن مالك:قاموس مصطلحات التحليل السيميائي.

15-سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي (النص-السياق), المركز الثقافي العربي,ط3, بيروت,لبنان,2006.

16-عبد الرحيم الكردي,الراوي والنص القصصي,دار النشر للجامعات,ط1, 1996 .

17-عبد الله خليفة الركيبي:تطور النثر الجزائري الحديث (1830-1974),دار نافع للطباعة.

18-عبد الملك مرتاض:تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق المدينة),ديوان المطبوعات الجماعية,الجزائر,1995.

19-عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد),المجلس الوطني للثقافة والفنون,الكويت,1978.

20-عز الدين المناصرة:شهادة في الشعر الأمكنة,التبيين,مجلة فصيلة تصدر عن الجاحظية,العدد1, 1990.

21-عمر بن قينة:في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما),ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية, بن عكنون(الجزائر).

22-غالب هلسا:المكان في الرواية العربية (عن كتاب الرواية العربية واقع وآفاق),دار ابن رشيد للطباعة والنشر,ط1,(د.ت),بيروت.

23-محمد الباردي:إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة,مركز النشر الجامعي,تونس,2004.

24-مها حسن قصراوي:الزمن في الرواية العربية,المؤسسة العربية للطباعة والنشر,ط1,بيروت,2004.

25-نهال مهيدات:الآخر في الرواية النسوية العربية (في الخطاب المرأة والجسد والثقافة),عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع,ط1,عمان,2008.

ب/الكتب المترجمة:

26-تزفيان تودوروف:الشعرية,ترجمة:شكري رجاء سلامة,المركز الثقافي العربي,ط1, 1992.

27-جان ريكاردو,قضايا الرواية الحديثة,تر:صباح الجهيم, وزارة الثقافة والإرشاد,دمشق,1997.

27-ميشال بوتور:بحوث في الرواية الجديدة.

ج/الرسائل:

28:هيام إسماعيل:البنية السردية في رواية أبي جهل الدهاس لعمر بن سليمان,رسالة ماجستير مخطوطة بجامعة الجزائر,(1998-1999).